الرد انه [اي كيسنجر] علم مسبقا بالوثيقة، الامر الذي يتناقض مع تصريح سابق له على اثر نشر الوثيقة ... » (دان مرغليت ـ هآرتس ، ٧٥/١٢/٩) . واضاف هذا المراسل ان الرئيس فورد (بحسب مقال نشره المعلقان ايفان ونوفاك ، المعروفان بحسن اطلاعهما ، في صحيفة واشنطن بوست الاميركية) « يعمل على تغيير سياسته الفلسطينية ، مستندا بذلك الى اشارات من التيار الرئيسي في م.ت.ف. حول استعداد للاعتراف باسرائيل » (المصدر نفسه) .

وتوقعت صحيفة اميركية اخرى ، هي « بلتيمور سان » ، ان « يسود التوتر العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية ، كلما تعمقت الولايات المتحدة في بحث القضية الفلسطينية » (يديعوت احرونوت ، ٧٥/١٢/٧) . ومعنى ذلك ان اسرائيل تعتبر مجرد معالجة القضية الفلسطينية من قبل الولايات المتحدة تغييرا في السياسة الاميركية . وهذا امر لا ينسجم مع موقف اسرائيل التي تصر على تجاهل القضية والالتفاف حولها ، وتحاول بالتالي التهرب من التوصل الى حل شامل لقضية الشرق الاوسط .

وتحدث الدكتور ناحوم غولدمان ، رئيس المجلس اليهودي العالمي ، عن التغيير في موقف الولايات المتحدة من م.ت.ف. فقال : « ان اعتراف اميركا بـ م.ت.ف. ليس الا مسألة وقت . واميركا لا تفعل ذلك الان لكي لا تحرج اسرائيل ... الوزيران الون وعوفر مستعدان للاعتراف بالفلسطينيين ،اما رابين فغير مستعد لذلك . ولكن اسرائيل قد تغير موقفها بسبب اعتمادها على الولايات المتحدة التي لا تتخذ دائما المواقف نفسها التي تتخذها اسرائيل » (معاريف ، ٧٥/١٢/٢) . ووافق النائب السابق اوري افنيري على هذا الرأي بقوله : « كل انسان عاقل في واشنطن يعلم ان اعتراف واشنطن بـ م.ت.ف. ليس الا مسألة توقيت واسلوب . ان الولايات المتحدة تريد ان تقبض ثمن هذا الاعتراف لنفسها وليس لاسرائيل . ستشترك م.ت.ف. في مؤتمر السلام وهذا بحد ذاته يعتبر اعترافا باسرائيل . وبعد او قبل ذلك ستنضم المنظمة الى القرار ٢٤٢ الذي يعترف بسيادة دول المنطقة ، وذلك في مقابل اعتراف اسرائيل بحق الفلسطينيين في وطن قومي » (هاعولام هازيه ، ٧٥/١٢/٣) .

سخط على مجلس الامن ... وعلى الولايات المتحدة

اذا كانت وثيقة ساوندرز قد اثارت الغضب في اسرائيل فان رضوخ الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ لمطلب سوريا في مجلس الامن بعقد المجلس في ٧٦/١/١٢ باشتراك م.ت.ف. ، مقابل موافقة سوريا على التمديد لقوة الطوارىء الدولية في الجولان ، قد اثار سخط اسرائيل على مجلس الامن وعلى الولايات المتحدة معا .

فعلى الصعيد الرسمي عقدت الحكومة الاسرائيلية جلسة طارئة في ٧٥/١٢/١ ،واتخذت قرارا بمقاطعة مجلس الامن . كذلك رفضت الحكومة اقتراح وزراء مبام والاحرار المستقلين والوزير عوفر (حزب العمل) بالموافقة على المفاوضات مع كل طرف يعترف باسرائيل (وهي الصيغة التي يعرفها الاسرائيليون باسم « صيغة ياريف ») . وقررت الحكومة ايضا ، آخذة جانب التصلب « تقوية التشكيل الامني في الجولان . وتقوية شبكة الاستيطان هناك » (يوسف حاريف ـ معاريف ، ٧٥/١٢/٢) . اما الصحف الاسرائيلية فقد اتهمت الولايات المتحدة بانها بموافقتها على بيان رئيس مجلس الامن، حول دعوة م.ت.ف. للاشتراك في مناقشات المجلس لقضية الشرق الاوسط وقضية فلسطين، « خدعت » اسرائيل . ودعت تلك الصحف الولايات المتحدة نفسها الى مقاطعة جلسات مجلس الامن اذا حضرها ممثل م.ت.ف. ،بينما اتهم بعضها الاتحاد السوفياتي بانه يستغل « الانجراف » لصالح الفلسطينيين في مجلس الامن والولايات المتحدة لكي يظهر كأنه حامل لواء القضية الفلسطينية ، وانه في هذا الجو « يدفع م.ت.ف. للحوار مع الولايات المتحدة. وقد ظهرت اشارات لذلك في البيان المشترك الذي صدر في ختام زيارة ياسر عرفات الاخيرة الى موسكو » (دافار ، ٧٥/١٢/١٤) .

ومع ان الرئيس فورد بعث برسالة تطمين